الموقف النقدي لأئمة الشيعة من التأويل الباطني و مناهضة العرف في فهم النصوص الدينية

د. مصطفى آذرخشي [1]
د. مهدي قندي [2]

الملخص: وجهة نظر أئمة الشيعة حول التأويل الباطني للآيات، تأكيد أهل البيت على الإجراءات اللغويّة و الأدبيّة، دور المعاريض و التورية في الاستنباط من النصوص الدينيّة، إصلاح الافراط و التفريط في النظرة الباطنيّة إلى القرآن، نقد الغُلات و المشبّهة، هي محاور هذا المقال.

كلمات مفتاحيّة: التفسير المأثور للقرآن؛ إجراءات التأويل الباطني؛ المعاريض و التورية؛ الغُلات؛ المشبّهة.

١. عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة والأديان بجامعة الشهيد بهشتي، طهران.
٢. خريج مرحلة الدكتوراه في فرع القرآن والحديث بجامعة طهران.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

١. بيان الموضوع:

أحد المواقع التي يلجأ إليها كثير من أصحاب البدع ويقومون من خلاله بتحريف الدين هو موقع الباطنيّين. والمقصود من الباطنية تحريف معانى الكلمات القدسية من معناها العرفي، وتحويلها إلى معانٍ لا يفهمها أهل اللغة. إنّ هذا الأمر يعتبر فطرة انسانية وسيرة العقلاء موضع تفاهم، لأنّ أيّ شخصٍ عندما يتكلّم مع مخاطبيه بلغتهم، لا يجعل مقصوده من الكلام شيئاً مغايراً لما يفهمه المخاطبون ذوو الدّقة وِفقاً لعرف اللغة. فإذا أراد أحد أن يخلّ بهذا النظام العقليّ، فقد قام بتخريب نظام المجتمع؛ لأنّ ذلک يؤدّي إلى إغلاق باب المخاطبة والمفاهمة، وإسقاط جميع سبل التواصل، وذلک لما لهذا العمل من الإخلال بالفطرة الإلهية وسيرة العقلاء في مجال اللغة.

وقد أشير في آي من الذكر الحكيم إلى هذا الموضوع، أي نزول القرآن بلغة العرف، وصرّح أئمة أهل البيت:، بأن الله لم يطرح عبارات لم يستخدمها الناس على شكل متعارف عليه.

فإذا كانت لآيات القرآن معانٍ باطنية، فإنّها لم تكن مغايرة للألفاظ الظاهرية. في الحقيقة، إنّ المعنى الباطني هو الذي لا يخطر بالذهن بداية، لكنه على صلة بألفاظ استُعملت بالمعنى الظاهري. فعلى سبيل المثال، انّه لو كان المعنى الباطني لـ«اليد» هو «القوة»، فهو أيضاً مرتبط بالمعنى الظاهري وهو العضو المعروف في الجسم؛ لأنّ اليد أداة لتنفيذ القوة. ولهذا فلا يمكن أن نتصوّر بأنّ المعنى الباطني غير مرتبط بالألفاظ المستعملة، بل مناقضاً لها.

يصدق هذا الأمر في سياق العبارات أيضاً. ففي اللغة المتعارف عليها يعد السياق إحدى القرائن لفهم ما قصده المتحدّث والكاتب ؛ فعلى سبيل المثال، لو قال أحد أنّ المقصود من «العين» في عبارة «عينه تفيض من الدمع» ينبوع الماء، تحدّث بما هو مخالف لقوانين وعرف اللغة، ولا يقبله العقلاء.

وموضوع آخر جدير بالانتباه هو أخذ العبارات الأخرى للكاتب أو المتحدّث لفهم مقصوده. إذا كان قصدنا فهم كلامه، فيجب دراسة ما قاله المتحدّث في حديث آخر له، لأنه يمكن لنا نسبة معنى أو عقيدة إليه؛ فلا يجوز نسبة عقيدة إلى الكاتب أو المتكلم بالاعتماد على جملة واحدة؛ خاصة وأنّ المعنى المنسوب إليه مناقض لتصريحاته في مواطن أخرى! ويكتسب الأمر أهمية أكثر لدى

١. المقصود من السياق كيفية وضع الكلمات في الجمل وصلتها بما قبلها وما بعدها من العبارات.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

التحدث عن كلام نطق به الله تعالى أو المعصومون؛ ففي هذه الحالات لا يمكن تصور تغيير رأي المتكلم أو معتقده، وكذلک تناقض كلامه مع كلام آخر له.

لكن بعض أنصار الباطنية يبحثون عن مهرب لتحميل بدعهم على أقوال الله ورسوله، ويقومون بتفسير النصوص الدينية وِفقاً لاتجاههم الفكري أو أهوائهم، وذلک بنفي المعاني العرفية وتحقير ظاهر الكلام. يمكن أن نضرب مثلاً ببعض المتصوّفة، فهُم يتناسون عرف اللغة [1] في التعامل مع الآيات والأحاديث، ويؤوّلونها حسب اعتقاداتهم دون الاهتمام بالمعنى المتعارف عليه والعناية بالسياق والكلمات الأخرى.

في الحقيقة، فإن خطأهم يكمن أولاً في عدم انتباههم إلى المعنى الظاهري للآيات؛ أي يتناسون في آثارهم ذلک المعنى الشائع في العرف والذي يدلّ عليه سياق العبارات وسائر تصريحات الكاتب والمتكلم. والخطأ الآخر أنّهم يضعون أنفسهم في مقام تبيين المعاني الباطنية للآيات، بينما يكون إظهار المعنى الباطني لها هو شأن الإمام المعصوم الذي هو حجة الله. فإذا أبدى العرفاء والصوفية رأيهم بشأن المعنى الباطني للآيات، يجب أن يأتوا بشاهد من كلام الإمام المعصوم؛ لأنهم وضعوا المعايير اللغوية في مقام بيان بواطن الآيات جانباً.

فى بيان آخر، إذا تغافل الصوفية عن حجية الظواهر من ناحية، ومن ناحية أخرى يقدّمون معنى كباطن الآيات ولم يدعموه بشاهد من كلام الأئمة المعصومين:، فقد قاموا بتأويل القرآن الكريم، تأويلاً في غير محله.

كمثال على ذلک، يمكن الإشارة إلى تأويل غريب جاء في الفصّ الموسوي في فصوص الحكم بشأن آية «لئن اتّخذتَ إلهاً غيري لَأجعلَنّک من المسجونينَ» . يقول ابن العربي: [2]

فلما جعل موسى المسئول عنه عين العالم، خاطبه فرعون بهذا اللسان و القوم لا يشعرون. فقال له: «لئن اتّخذتَ إلهاً غيري لأجعلنّک من المسجونين»؛ و السين في «السجن» من الحروف الزوائد: أي لَأسُتُرَنّك: فإنك أجبت بما أيّدتني به أن أقول لك مثل هذا القول. [3]

وشرح القيصري هذه العبارة كما يلي:

---

١. المقصود من عرف اللغة كلمات وعبارات متداولة ورائجة في أي لغة ما بين الناطقين بها وعامة الناس فى فهم مشترک لها.

٢. الشعراء، ٢٩.

٣. *فصوص الحكم*، ص ٢٠٩.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

أي: فإذا جعلتَ عينَه عينَ العالم، و أنا نسخة العالم، فأنا عينه؛ و ذلك قوله تعالى: «لئن اتّخذتَ إلهاً غيري لأجعلنّک من المسجونين» و القوم لا يشعرون بما جرى بينه و بين موسى من الأسرار.

ثم يتابع:

فصار معنى قوله: «لأجعلنّک من المسجونين» لأسترنَّك؛ لأنّك جعلتَ عين الحق ظاهراً في صور العالم، فيكون ظاهراً في صورتي، وهذا تأييد لي في دعواي ولي عليك حكم و سلطنة في الظاهر؛ لأني صاحب الحكم، فقولي لك مثل هذا و جعْلي لك من المسجونين حقّ على قولك و عقيدتك.

وقد جاء في شروح أخرى لعبارة فصوص الحكم تأكيداً على هذا التفسير حيث قال الشارح ما ترجمته أن المقصود من «لَأَجْعَلَنَّكَ من المسجونينَ» أنه يقول الله تعالى: أسترک تحت ظهوري أنا!

من الواضح أن آي الحكيم تعرضت للتأويل في هذه الجمل تأويلاً خاطئاً لتكون مؤيدة لفكرة وحدة الوجود لدى الصوفية. تدلّ آيات القرآن كافةً على طغيان فرعون وكفره، لكن ابن العربي وأتباعه يقدّمون فرعون بأنه أهل التوحيد والأسرار؛ فيتلاعبون بالألفاظ القرآنية كما يريدون، ويزيدون حروفاً أو ينقصون ليجدوا مستنداً لعقيدتهم. هذا الأمر أحد المشاكل الخطرة للغاية في طريقة تعامل الصوفية مع نصّ القرآن والحديث.

خضعت هذه القضية للدراسة هنا من وجهة نظر أئمة الشيعة في أنه كيف كان موقفهم من الباطنية (التأويل الباطني دون الاهتمام بالمعنى الظاهري)، وما هو رأيهم بشأن المعاني المخالفة للعرف التي يقدّمها مختلف الاتجاهات الفكرية؟ فيمكن الإجابة عن هذا السؤال في العناوين التالية.

٢. مواقف أهل البيت: من إحكام الضوابط اللغوية وإصلاح الإفراط والتفريط في الباطنية

١-٢. نقد الأئمة لمخالفة الغلات للعرف

كان الغلاة، من أهمّ الجماعات التي نزعت نحو الباطنية منذ القرون الأولى؛ فهم يعتقدون في المنحى العقائدي بالحلول وتجلّي الحق في قوالب الخلق، وظهر فيهم بعض عناصر الإباحية في المنحى العملي؛ كما إتخذوا من مناهضة العرف في حقل اللغة ومن التأويل الباطني مجالاً لتبرير انحرافاتهم العقائدية وسلوكهم.

وفي المقابل، كان ائمة الشيعة يتّخذون مواقف سلبية تجاه تلاعب الغلاة بالكلمات الدينية،

١. القيصري، *شرح فصوص الحكم*، ص ١١٣٨.
٢. *مُجمَل الحمم*، ص ٥٧٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

ويلحّون على ضرورة الحفاظ على المعنى الظاهري لكلام الله ورسوله.

لهذا عندما سُئل الإمام الصادق٧: «روي عنكم أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال؟»، أجاب الإمام: «ما كان الله ليُخاطب خلقه بما لا يعقلون» ، واتّخذ موقفاً من مخالفة الغلاة للظواهر.

وبدراسة أدقّ فيما يخصّ أرضية إصدار هذا الكلام نشاهد تفسيراً منحرفاً من الغلاة، ويبدو أن الإمام٧ اتّخذ هذا الموقف من الذين يقولون بأن المقصود من المحرّمات مثل الخمر والقمار وغيرهما في القرآن ليس الخمر والقمار وما شابههما بأنفسها، بل الله يريد أن نتبرأ من بعض الأشخاص المختصّين. فالخمر رمز لفلان والقمار رمز لفلان وهكذا. وهكذا فالمقصود من الفرائض مثل: الصلاة والصيام وأمثالهما والتي ذكرت في القرآن ليست الصلاة والصيام و...، بل الصلاة رمز لولي الله الفلاني والصوم رمز لولي آخر، وقس على هذا.

يمكن الإشارة في هذا المجال إلى رسالة منقولة من الإمام الصادق٧ مخاطباً المفضّل؛ حيث يشرح الإمام في بداية الرسالة سؤال المفضل عن عقيدة الغلاة المنحرفة، وفي ما بعد يجيب عليه. وسؤال المفضل يدل على روح الإباحية لدى الغلاة.

كتبتَ تذكر أن قوماً إنا نعرفهم، كان أعجبك نحوهم و شأنهم... وبلغك أنهم يزعمون أنّ الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم، فاعمل ما شئت. وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال، فوفّقك الله!، وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة و صوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل، وأن الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، و كل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل، وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أنّ من عرف ذلك الرجل، فقد اكتفى بعمله به من غير عمل، وقد صلّى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهّر وعظّم حرماتِ الله والشهر الحرام و المسجد الحرام، وأنهم ذكروا من عرف هذا بعينه وبحدّه وثبت فى قلبه، جاز له أن يتهاون؛ فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنهم إذا عرفوا ذلك الرجل، فقد قُبلت منه هذه الحدود لوقتها وإن هم لم يعملوا بها. وأنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل، وذكروا أنّ ما حرّم الله من نكاح الأمهات والبنات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات

١. العياشي، *تفسير العياشي*، ج ١، ص ٣٤١. الطوسي، *اختيار معرفة الرجال*، ج ٢، ص ٥٧٨.
٢. في المصدر: «تجده» والصحيح ما أثبتناه في النص.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

الأخت وما حرّم على المؤمنين من النساء فما حرّم الله، إنما عنى بذلک نکاح نساء النبي، وما سوى ذلک مباح کله.

وذکرت أنه بلغک أنهم يترادفون المرأة الواحدة، ويشهدون بعضهم لبعض بالزور، ويزعمون أن لهذا ظهراً وبطناً يعرفونه: فالظاهر يتناسمون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون وبه أُمروا بزعمهم...[1]

وكان مقصود الغُلاة الذين كانوا يروّجون هذا الفكر المنحرف إسقاط الفرائض والمحرمات الإلهية، و بتقديم تفسير للدين ناتجاً عن الأهواء، فتح طريق الفسق والإباحية لأنفسهم في مجتمع يسوده الدين. وقد قال الأئمة ردّاً على هذه الفكرة إنّ من يقول بأنّ الله قصد من الخمر والقمار و... رجالاً ولم يعتقد بأنّ الآية تشير إلى الخمر والقمار و... بعينها، فقد اعتقد بأنّ الله تلاعب بعباده من خلال القرآن، ونحن نرى بمعرفتنا وعقلنا أن الله تعالى بريء من هذه التهمة.

وفي بيان آخر حذّر الإمام الصادق٧ الشيعة من نفي المعنى الظاهري للكلام قائلاً:

لا تقولوا لكل آية هذه رجل وهذه رجل. من القرآن حلال ومنه حرام، ومنه نبأُ ما قبلكم وحكمُ ما بينكم وخبر ما بعدكم، فهكذا هو.[2]

يؤكّد الإمام في الحديث أنّ التفسير الباطني للقرآن في موضوع التولّي والتبرّي يجب أن لا يكون ذريعة لنفي ظاهر القرآن؛ لأنّ ظاهر كلام الله نزل حقيقةً لبيان تاريخ الذين سبقونا والذين يأتون بعدنا وبيان الحلال والحرام.

ربما يقول قائل: مع أنّ أهل البيت رفضوا نفي ظاهر الكلام، لكن هناک روايات كثيرة نقلت عنهم أُوّلت فيها آيات الحلال والحرام الإلهي وقصص الأنبياء السابقين وأعدائهم إلى أنفسهم وشيعتهم وأعدائهم وخصومهم.

وفي الإجابة عن هذا الإشكال، احتمل البعض أنّ جميع الأحاديث المذكورة من صُنع الغلات، لكنه يبدو بالدقة في مضامين أحاديث أهل البيت: أنّ الجمع ما بين هذه الروايات والروايات السابقة يتمّ بطريقة أخرى وهي: إنّ أئمة أهل البيت أنكروا الاتّجاهَ الباطني بقصد إنكار الظاهر، لكنّهم في نفس الوقت انتقدوا النزعة الظاهرية بغرض نفي الباطن.

---

١. الصفار، *بصائر الدرجات*، ص ٥٤٦ - ٥٥١.

٢. الصفار، بصائر الدرجات، ص ٥٥٦. العياشي، *تفسير العياشي*، ج ١، ص ١٨.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

فوِفقاً لبعض الشواهد، يبدو أنّ انحراف الظاهرية في العالم الإسلامي سبق انحراف الباطنية؛ لهذا وقف أئمة الشيعة أولاً في وجه الظاهرية، وبيّنوا أنّ الجمود على الظواهر وإنكار الباطن يعدّ ابتعاداً عن حقيقة الدين؛ ثمّ قام الآخرون في المرحلة الثانية باستغلال كلمات أهل البيت في إثبات أهمية الباطن بغرض نفي الظاهر، فواجههم أهل البيت بتوجيه الانتقاد إليهم أيضاً.

يظهر من الأحاديث أنّ مقصود أهل البيت من الظاهرية المذمومة هو الاتّجاه المفرط نحو الأعمال الفرعية (وهي الأعمال بالجوارح) وعدم الاهتمام بالأعمال الأصلية الجذرية (وهي الأعمال القلبية).

كان أهل البيت يقولون بأنّ الإيمان المتجذّر في القلب مِن منظار القرآن هو الذي تكون ثماره طاعة الله والأعمال الصالحات، والعمل الصالح الذي يظهر على جوارح الإنسان دون أن تكون له جذور متينة، يذهب هباءاً منثوراً، مثله مثل الأعمال التي يتم عن الرياء والنفاق، ولا يساوي عند الله شيئاً.

ومن وجهة نظر أهل البيت، فإن المتعبدين الذين كانوا يرغبون في القيام بالصلاة والصيام وغيرهما كثيراً، لكنّهم كانوا يغضّون الطرف عن ظلم الحكّام الجائرين، ولم يكونوا مستائين منهم فى داخلهم، وكانوا يضمرون الولاء لهم، فهم مبغوضون عند الله.

ولهذا كان الأئمة: يؤكّدون على أنّ الصلاة والصيام أغصان شجرة ولاية الله وأوليائه. وانّ النظرة الجذرية إلى هذه الفروع توصلكم إلى أصل الولاية، والنظرة السطحية إليها تُبقيكم في ظاهر الصلاة والصيام. وهكذا فإنّ النظرة الجذرية إلى معاقرة الخمر والقمار وغيرها من المحرمات تجعلكم في مواجهة من بنى أساس العداوة لله وأوليائه، والنظرة السطحية إلى الخمر والميسر وغيرهما، تثبتكم في مستوى هذه المحرمات.

من الواضح أنّ هذه التصريحات ليست بصدد نفي الظاهر، بل موجّهة إلى نفي اتجاه الظاهرية. وهو الاهتمام المفرط بالفروع والأغصان وعدم العناية بالأصول والجذور.

وشاهد على ما قلنا رسالة الإمام الصادق٧ إلى أحد أئمة الغلات المسمّى بأبي الخطّاب، حيث قال فيها:

بلغنى أنک تزعم أن الخمس رجل، وأن الزّنا رجل وأن الصلاة رجل، وأن الصوم رجل وليس كما تقول، نحن أصل الخير وفروعه طاعة الله، وعدوّنا أصل الشّر وفروعه معصية الله. ثم كتب: يطاع من

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

لا يعرف وكيف يعرف من لا يطاع؟!.[1]

يظهر مما قال الإمام أنّه اعتبر أصل جميع الطاعات وباطنها أئمة الحق وجعل أصل المعاصي وباطنها أئمة الباطل، لكنه ذكّر أبا الخطّاب في مواجهة اتجاهه الباطني أن إثبات الباطن يلزم أن لا يفضي إلى نفي الظاهر. ثم يذكّره إثباتاً لانحراف فكرة الغلاة أنّ من عرفنا بالإمامة وقبلها لنا، يطيع أمرنا الصريح في القيام بالصلاة والصيام وغيرهما (بمعنى أنّ من يدعي الولاية ويعصى الأمر، فقد أثبت كذبه).

وفي حديث آخر يقول الإمام الكاظم٧ ردّاً على سؤال محمد بن منصور عن الآية «قل إنّما حرّم ربّيَ الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن»: إن القرآن له ظهر وبطن؛ فجميع ما حرّم الله فى القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلک أئمة الجور، وجميع ما أحلّ الله تعالى فى الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلک أئمة الحق.[2]

يظهر من هذا الحديث أيضاً أنّ أهل البيت ليسوا بصدد نفي الظاهرية والباطنية بالمعنى الذي سبق وأن قلنا، بل على العكس من ذلک يقومون دائماً بإثبات الظاهر والباطن مجتمعين مع بعضهما.

وهنا يمكن الإشارة إلى حديث ثالث يقدّمه أهل البيت حول تفسيرهم عن الظاهر والباطن ببيان الأصل والفرع (الجذور والأغصان) في كلّ واحد من الأعمال، وأخيراً يصرّحون أنّ من يزعم أنه اعتقد بأصل الولاية، لكنه متمسک بغصن شجرة عداوتنا، فهو كاذب.

عن ابن مسكان عن أبي عبد الله٧ قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل برّ، فمن البرّ التوحيد والصلاة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهد الجار والإقرار بالفضل لأهله، وعدوّنا أصل كل شرّ ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه و تعدّي الحدود التي أمر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقة وكل ما وافق ذلک من القبيح. فكذِب من زعم أنه معنا وهو متعلق بفروع غيرنا.[3]

يقصد الحديث أن الأصل والفرع والظاهر والباطن يجب أن يكونا موضع اهتمام معاً في وجهة

١. الصفار، *بصائر الدرجات*، ص ٥٥٦. الطوسي، *اختيار معرفة الرجال*، ج ٢، ص ٥٧٧ و ٥٧٨.
٢. الكليني، *الكافي*، ج ١، ص ٣٧٤. الصفار، *بصائر الدرجات*، ص ٥٣ و ٥٤.
٣. الكليني، *الكافي*، ج ٨، ص ٢٤٢ و ٢٤٣.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

نظر أهل البيت. فمن يبحث عن التمسّک بجذور الخير، يجب أن يأخذ بأغصان شجرة البرّ بقوة، ولو كان غير هذا، فهو منحرف. كذلک من يتمسّک بأغصان البر، لكنّها لم تتّصل بجذور متينة، تحبط أعماله عند الله، وما أغنته عن عذاب الله شيئاً، وسلوكه يشابه سلوک المنافقين والمرائين (الذين يزينون الظاهر ولم يكن لديهم باطن).

والله تبارک وتعالى يضرب المثل للأعمال الظاهرية التي لا جذور لها:

"مثل الذين كفروا بربّهم أعمالهم كرمادٍ اشتدّتْ به الرّيحُ فى يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلک هو الضلال البعيد".[1]

كما يقول:

"والّذين كفروا أعمالهم كسرابٍ بقيعة يحسبه الظّمآنُ ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفّاه حسابَه والله سريع الحساب".[2]

ويقول:

"يا أيّها الّذين آمنوا لا تُبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذي يُنفق ماله رئاء النّاس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوانٍ عليه ترابٌ فأصابه وابلٌ فتركه صلداً لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين".[3]

وأخيراً نشير إلى رواية نقلها الصفار في بصائر الدرجات ذكر فيها المسار التاريخي للانحرافين الظاهري والباطني:

عن هشام عن الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله٧: يا هيثم التميمي، إن قوماً آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلک شيئاً؛ ولا إيمان بظاهر ولا باطن إلا بظاهر.[4]

بالتدقيق في هذه الروايات يظهر أنّ اهتمام أهل البيت بالباطن والتفسير الباطني للقرآن إنما يهدف لتعميق الفهم الظاهري للدين ولا نفي للظاهر والعياذ بالله؛ وكما ذكرنا في البداية إن انتفاء المعنى الظاهري ومخاطبة الخلق بكلماتٍ لا معنى لها غير جدير بالله تعالى (وما كان الله ليخاطب خلقه

١. إبراهيم، ١٨.
٢. النور، ٣٩.
٣. البقرة، ٢٦٤.
٤. الصفار، *بصائر الدرجات*، ص ٥٥٦ و ٥٥٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

بما لا يعقلون).

٢-٢. الاحتجاج على عدم الاهتمام بالضوابط اللغوية

من مصاديق تأكيد أئمة الشيعة على الالتزام بالعرف اللغوي ما نراه في مناظرة الإمام الثامن٧ مع المتكلم الخراساني سليمان المروزي.

كان سليمان المروزى في مناظراته الطويلة نسبياً يلحّ على أنّ صفة الإرادة مشابهة لصفتي السمع والبصر، وكما أن الله سميع وبصير أزلياً، كذلك هو مريد. إن أحد مبادئ سليمان لادعائاته أنّ الإرادة هي عين ذات الحق ولهذا تكون أزلية.

يجيب الإمام الرضا٧ على ادّعاء المروزى بطرق عدة. إحداها الاستفادة من العرف اللغوي. يقول له الإمام: إذا كنت تنوي مخاطبة الناس، استعملت كلمة «الإرادة» للإشارة إلى حقيقةٍ ما، يلزم عليك أن تستعملها موافقاً لعرف الناس؛ وإذا التزمت بهذا الأمر، عرفت أن الناس يميّزون بين الشخص المريد والإرادة نفسها ويقدّمون المريد على إرادته؛ لهذا إذا تحدّثت عن شيء لا ينفصل عن الله وبالتالي ليس مقدماً عليه تعالى، لا يمكن لک أن تستعمل مفردة «الإرادة».

ثم قال الرّضا٧: يا سليمان، أسألک مسألة. قال: سل، جُعلت فداک! قال: أخبِرني عنک وعن أصحابک تكلّمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون؟! قال: بل بما يفقهون ويعرفون. قال الرضا٧: فالذي يعلم الناس أن المريد غير الإرادة وأن المريد قبل الإرادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يُبطل قولكم: إن الإرادة والمريد شيء واحد. قال: جعلت فداک! ليس ذاک منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون. قال٧: فأراكم ادّعيتم علمَ ذلک بلا معرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلک عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل. فلم يحر جواباً.

٣-٢. نقد انطباعات «المشبّهة» من الأسماء والصفات الإلهية ملتزماً بعرف أهل اللغة

تشدُّد أئمة الشيعة: على الالتزام بظاهر الكلام يمكن أن يواجه عقبة أخرى ويهيء الأرضية لاستغلال أهل التشبيه والجبر.

لقد أوصل إصرار أهل الحديث من السنة والذين سمّوا أنفسهم بالظاهرية على الالتزام بالظواهر أوصلهم الى التشبيه والجبر. والجدير هو مواجهة أئمة الشيعة لمن يعتمد على القرآن والسنة لإثبات

١. ابن بابويه، *التوحيد*، ص ٤٤٦؛ ابن بابويه، *عيون أخبار الرضا٧*، ج ٢، ص ١٦٢ و ١٦٣؛ الطبرسي، *الاحتجاج*، ج ٢، ص ١٨١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

التشبيه والجبر، ويُظهر أنّ أهل البيت كانوا يؤكّدون على الالتزام بعرف أهل اللغة، مع أنهم كانوا يبتعدون عن إهمال أهل الحديث للعقل.

كان أهل البيت يردّون على شبهات من يرون الله جسماً واستنادهم الى ظاهر آيات القرآن، كلام الله، دون أن ينصرفوا عن ذلک، بل انّهم كانوا يراعون القرائن العقلية ويصبونهم فى قالب أساليب أهل اللغة (والتّى تسمى حالياً بالمجاز) وكانوا يؤكّدون أنّ هذا النوع من فهم الكلام متداول عند أهل اللغة.

وهناک رواية جميلة عن الإمام الرضا٧ يقول فيها الإمام أولاً أن الله لا يماثل خلقه، ثم يصرح بأنه تعالى اختار لنفسه أسماء مشتركة بينه وبين عباده ليقدر الناس على دعائه بها. فيقول٧:

اعلم ـ علّمک الله الخير، أنّ الله تبارک وتعالى قديم، والقدم صفته التي دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته... ثم وصف نفسه تبارک وتعالى بأسماء دعا الخلق؛ إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها. فسمّى نفسه سميعاً، بصيراً، قادراً، قائماً، ناطقاً، ظاهراً، باطناً، لطيفاً، خبيراً، قويّاً، عزيزاً، حكيماً، عليماً وما أشبه هذه الأسماءَ.[1]

ثم يشير الإمام الرضا٧ إلى إشكالٍ لمخالفي مذهب الشيعة الذين يقولون: لا يمكن التوفيق بين نفى التشبيه مع الالتزام بالأسماء المشتركة بين الله والخلق. فيقول٧:

"فلما رأى ذلک من أسمائه القالون المكذِّبون وقد سمعونا نحدّث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله، قالوا: أخبِرونا إذا زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له ـ كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى، فتسمّيتم بجميعها؟ فإنّ في ذلک دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة؟...".

فيجيب الامام ردّاً عليهم:

"قيل لهم: إن الله تبارک وتعالى ألزم العباد أسماءً من أسمائه على اختلاف المعاني، وذلک كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، والدليل على ذلک قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق، فكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجةً في تضييع ما ضيّعوا."[2]

يشير الإمام٧ هنا إلى عرف لغوي شائع بين الناس، وهو أنّ الاسم قد يستعمل لمعنيين مختلفين.

١. الكليني، *الكافي*، ج ١، ص ١٢٠ و ١٢١. كذلک: ابن بابويه، *التوحيد*، ص ١٨٧ و ١٨٨؛ و ابن بابويه، *عيون أخبار الرضا٧*، ج ٢، ص ١٣٣.
٢. نفس المصادر.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

وبالنظر إلى بقية الحديث والمعنى اللغوي لمفردة «المعنى» يبدو أنّ الإمام يقصد بالمعنى ما يطلق عليه اليوم «المراد من الكلام». إذن، معنى كلام الإمام أنّ الناس قد يستعملون مفردة ذات معنى واحد لمرادين مختلفين، فنحن أيضاً نستعمل الأسماء والصفات الإلهية على شكل يفهمها الناس لمراد حيناً وحيناً آخر لمراد لا يلائمه.

يجب الانتباه إلى أنّ مقصودنا هنا من ذكر رواية الإمام الثامن٧ ليس تبيين رؤية أهل البيت في ما يخصّ الأسماء والصفات، بل التنبيه إلى أنّهم: لا يخترقون عرف أهل اللغة حتى في مواطن ينفون في الظهور البدوي للكلام لدى المخاطبين حسب القرائن العقلية وغيرها، ويصفون الله بأنّه تحدّث مع الناس بطريقة يفهمونها. «فكلّمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجةٌ فى تضييع ما ضيّعوا».

ثم يوضح الإمام٧ مراده ويضرب مثلاً عن أنّه كيف يستعمل الناس اسماً لمعنيين (لمرادين) مختلفين.

يبيّن الامام الرضا٧ بأنّ الناس يسمّون الانسان أحياناً كلباً وحماراً وثوراً وأسداً، فى نفس الوقت فإنّ هذه الأسماء تخالف الانسان مع حالاته، وفى هذا المجال لا تنطبق الأسماء على المعانى المراد منها فى اللغة، لأنّ الإنسان ليس أسداً ولا كلباً ولا...

"فقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد، كل ذلک على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي على معانيها التي كانت بنيت عليه؛ لأنّ الإنسان ليس بأسدٍ ولا كلب. فافهم ذلک رحمک الله".

يبدو أن الإمام٧ بتذكيره أن بعض الأسماء مثل الكلب والأسد وما شابههما يستعمل لتسمية شخصٍ ما، مع أنّه ليس من مصاديق ذلک اللفظ والمفهوم (ما يسميه الأدباء مَجازاً)، فيقول٧: أنّ لغة الناس لا تأبى استعمال اسم (يضمّ لفظاً ومفهوماً وُضع له) في شيء غير معناه الأولي الموضوع له، فهكذا لا يمكن أن نعتقد بأن استعمال الأسماء والصفات التي تنطبق على الخلق في الله تبارک وتعالى ـ بمعنى تطبيق تلک المفاهيم على ذات الحق، فبالتّالي يُستنتج منه التشبيه.

ويُشاهَد شبيه هذا الموضوع في بيان للإمام الصادق٧ لهشام في شرح أسماء الله تعالى وصفاته، حيث يصرّح الإمام أنّه أوّلاً ليس بين الأسماء والصفات ترادف؛ كما أن الخبز اسم لما يؤكل والماء اسم لما يشرب؛ وثانياً إنّ الله تعالى يغاير جميع أسمائه.

نؤكد مجدداً أنّ المقصود من ذكر هذه الأحاديث ليس بيان رؤية أهل البيت بشأن الأسماء والصفات والحكم في القراءات المختلفة بهذا الصدد، بل الهدف الرئيسى الانتباه إلى طريق أئمة أهل

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

البيت في الالتزام بعرف أهل اللغة ومخالفتهم لأي تشويه للكلمات الإلهية.

هذه النظرة الدقيقة أبرزت مظهراً من النزعة العقلانية لدى الشيعة، وجعلَهم ملتزمين بسيرة العقلاء في المفاهمة والمخاطبة بجانب اهتمامهم بالمعارف العقلية.

٤-٢. التنبيه على التدقيق في الظرائف الأدبية

مِن تعاليم أهل البيت: لمن يجلس مجلس التفقه والاستنباط هو التأكيد على التدقيق في الظرائف الأدبية. زرارة بن أعيَن من الفقهاء العظام للشيعة. نُقلت عنه أحاديث تدلّ على اهتمام أهل البيت بالظرائف الأدبية والإستنباط منها.

يقول زرارة بأنه سأل الإمام الباقر٧: هل يمكنكم أن تُخبرونى من أين علمتم بأنّه يكفي مسح جزء من الرأس والرجل بدل غسلهما أثناء الوضوء؟. ردّ الامام مُشيراً الى الظرائف الادبية الموجودة فى آية الوضوء والتيمم وعرف مصدر علمه بأنه كتاب الله.

عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر٧: ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرِّجلين؟ فضحك ثم قال: يا زرارة، قال رسول الله٦، ونزل به الكتاب من الله؛ لأن الله عز وجل يقول: «فاغسلوا وجوهكم» ، فعرفنا أن الوجه كلّه ينبغي أنْ يغسل؛ ثم قال: «وأيديَكم إلى المرافق» ، ثم فصّل بين الكلام فقال:[٢] «وامسحوا برؤوسكم»، فعرفنا حين قال: «برؤوسكم» أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء. ثم وصّل الرِّجلين بالرأس كما وصّل اليدين بالوجه، فقال: «وأرجلكم إلى الكعبين»، فعرفنا حين وصّلها بالرأس أنّ المسح على بعضها، ثم فسرّ ذلک رسول الله٦ للناس، فضيّعوه، ثم قال: «فلم تجدوا ماء فتيمَّموا صعيداً طيّباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه». فلما وضع الوضوء إن لم تجدوا الماء أثبت بعض الغسل مسحاً؛ لأنه قال: «بوجوهكم»، ثم وصّل بها «وأيديكم»، ثم قال: «منه»؛ أي: من ذلک التيمم؛ لأنّه علم أنّ ذلک أجمع لم يَجرِ على الوجه؛ لأنه يعلق من ذلک الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها. ثم قال: «ما يريد الله ليجعل عليكم

١. المائدة، ٧.

٢. المائدة، ٧.

٣. النساء، ٤٢.

٤. عبارة خاطئة، والصحيح كما في علل الشرائع للصدوق (ج ١، الباب ١٩٠، ص ٢٧٩): «فلما وضع عمّن لم يجد الماء»؛ أو كما في *كتاب من لا يحضره الفقيه* (ج ١، ح ٢١٢، ص ١٠٢): «فلمّا أن وَضع الوضوء عمّن لم يجد الماء» وبحذف «أن» في *تهذيب الأحكام* (ج ١، ح ١٦٨-١٧، ص ٦١).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

(فى الدين) من حرج» [1] والحرج الضيق. [2]

وفي رواية أخرى ينقلها مفضّل بن عمر عن الامام الصادق٧، يبين الإمام معياراً لمعرفة دقّة الشيعى في ظرائف الكلام، ويشير إلى أن الفهم الدقيق للرواية على أساس الدقّة كمعيار للفقاهة. جاء الحديث كما يلي:

"عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله٧: خبر تدريه خير من عشر ترويه. إن لكلّ حق حقيقةً، ولكل صواب نوراً. ثم قال: إنا والله لا نَعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له فيعرف اللحن." [3]

ونشاهد نماذج أخرى من هذه الدقة في الظرائف الأدبية في محادثات بعض الفقهاء مع الأئمة، مما يدلّ على تأكيدهم على أنّ التفقه منوط بفهم الظرائف الأدبية، وهم يقومون بتربية كبار الشيعة في هذا المجال.

٥-٢. التأكيد على المعاريض والتورية شاهد آخر على الالتزام بعرف أهل اللغة

إضافة إلى ما ذكر، فأحد مصاديق تأكيد أئمة الشيعة على الالتزام بالعرف اللغوي استخدامهم المعاريض والتورية بدقة. المقصود من المعاريض والتورية استخدام ظرائف الكلام لتغطية المقصود دون اقتراف الكذب.

يقول الجوهري في الصحاح:

المعاريض في الكلام، وهي التورية بالشيء عن الشيء. وفي المثل: «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب»؛ أي: سعة. [4]

كما جاء في المثل العربي والأحاديث المنسوبة إلى النبي، من لا يريد أن يكذب (لكنه صار لزاماً عليه التحدّث في أمرٍ ما) يستخدم المعاريض؛ لهذا تكون المعاريض والتورية نوعاً من التحدث يصيب الواقع وفقاً لعرف أهل اللغة، لكنها لا تعتبر كذباً.

وقد روى أهل السنة عن طريق أمير المؤمنين٧ عن رسول الله٦ أنه قال:

"عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله٦ إن في المعاريض ما يغني الرجل العاقل عن

١. النساء، ٤٢.
٢. الكليني، *الكافي*، ج ٣، ص ٣٠.
٣. النعماني، *كتاب الغيبة*، ص ١٤٣ و ١٤٤.
٤. الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح*، بيروت، دار العلم للملائين، ١٤٠٧/١٩٨٧ م، ج ٣، ص ١٠٨٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

الكذب."[1]

استخدام التورية والمعاريض وفهم مواطن «اللحن» في الكلام هو معيار لمعرفة أشخاص يتحدّثون بدقة كما ينظرون إلى كلام الآخرين بدقة فائقة.

من لا يمعن النظر في المناحي الظريفة للكلام لدى التحدّث أو فهم ما يتحدّث به الآخرون، فهو لا يدرک مواطن المعاريض والتورية؛ ولهذا عندما أراد أئمة الشيعة أن يعرّفوا من هم أهل الفهم والفقه، اعتبروا أنّ أحد المقاييس التحلي بدقة كهذه.

نقل عن الإمام الصادق٧ أنه قال:

"حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتى يعرف معاريض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجهاً، لنا من جميعها المخرج".[2]

إن مفردة «المخرج» هنا بمعنى المفرّ، وتدلّ على أنّ أهل البيت: إذا أرادوا أن يفرّوا من الإجابة عن سؤال شخص ما، استخدموا المعاريض.

وفي حديث آخر يعتبر الإمام الصادق٧ إن أفقه الناس من يفهم معاني كلام أهل البيت. ثم يشير إلى ظرائف الكلام الكامنة في التورية والمعاريض، ويصرّح بأنّ استخدام المعاريض إنما لأجل تجنّب الكذب.

"عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله٧ يقول: أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا. إن الكلمة لتنصرف على وجوه، فلو شاء إنسان، لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب".[3]

وجاء في رواية أخرى أن الإمام الصادق٧ جعل فهم المعاريض معياراً للفقه:

عن المفضل بن عمر قال: «قال أبو عبد الله٧: خبر تدريه خير من عشرٍ ترويه. إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نوراً، ثم قال: إنا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له، فيعرف اللحن».[4]

وقد تكرّر هذا المضمون في حديث آخر، ويعتبر الإمام فهم معاني كلام أهل البيت: والذي يتصل بالمعاريض معياراً للفقاهة:

---

١. السيوطي، جلال الدين، *الدر المنثور*، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ج ٣، ص ٢٩١.
٢. ابن بابويه، *معاني الأخبار*، ص ٢.
٣. *معاني الأخبار*، ص ١.
٤. النعماني، *كتاب الغيبة*، ص ١٤٣ و ١٤٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

عن أبي عبد الله٧ قال: أنتم أفقه الناس ما عرفتم معاني كلامنا؛ إن كلامنا لينصرف على سبعين وجهاً.[١]

وفي حديث آخر يصرح الإمام الباقر٧ أن أمام أهل البيت: طرقاً كثيرة للهروب من التصريح بالحقيقة كلّها بعيدة عن الكذب. عدم كذب هذه الطرق بمعنى أنّ كلامهم مطابق للواقع، لكنّ المخاطب لعدم تدقيقه في كلامهم لم ينتبه إلى مقصودهم الدقيق.

"عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر٧ وأنا عنده: إن سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنك تكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم مني؟ أيريد أن أجيء بالملائكة؟ والله ما جاءت بهذا النبيّون. ولقد قال إبراهيم٧: «إنّي سقيم» وما كان سقيماً وما كذب؛ ولقد قال إبراهيم٧: «بل فعله كبيرهم هذا» ، وما فعله وما كذب؛ ولقد قالّ يوسف٧: «أيّتها العير إنّكم لسارقون». والله ما كانوا سارقين وما كذبَ[٥]".

وقد جاء في بعض الأحاديث بالتفصيل أنه كيف لم يكذب النّبيّان إبراهيم ويوسف، ولم يبوحا بالحقيقة باستخدام ظرائف الكلام:

عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله٧ قال: سألته عن قول الله عز وجل . في قصة إبراهيم٧: «قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون». قال: ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم٧، فقلت: فكيف ذاك؟ قال: إنما قال إبراهيم٧: «فاسألوهم إن كانوا ينطقون». إن نطقوا، فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا، فلم يفعل كبيرهم شيئاً. فما نطقوا وما كذب إبراهيم٧. فقلت: قوله عز وجل في يوسف٧: «أيتها العير إنكم لسارقون»، قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه. ألا ترى أنه قال لهم حين قال: «ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك»، ولم يقل: سرقتم صواع الملك؟ إنما عنى: سرقتم يوسف من أبيه.

فقلت: قوله: «إنّي سقيم»، قال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب، إنما عنى سقيماً في دينه مرتاداً. وقد روي أنه عنى بقول: سقيم، أي: سأسقم، وكل ميّت سقيم. وقد قال الله عز وجل

١. الصفار، *بصائر الدرجات*، ص ٣٤٩.
٢. الصافات، ٨٨.
٣. الأنبياء، ٦٣.
٤. يوسف، ٧٠.
٥. الكليني، *الكافي*، ج ٨، ص ١٠٠.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

لنبيه٦: «إنک ميت» بمعنى أنک ستموت.[١]

من الواضح جدّاً في هذا الحديث الشريف كيف ينتبه الإمام إلى دقائق الكلام ويلتزم بالعرف اللغوي.

فالحاصل أنّ التأكيد على استخدام المعاريض وجعل فهمها معياراً لتشخيص الفقيه. فشاهد آخر هو أنّ أئمة الشيعة كانوا يؤكّدون أيمّا تأكيد على الالتزام بعرف أهل اللغة والحفاظ على بنية الكلام. وفي المقابل كان المروّجين للانفلات اللغويّ هم مَن كانوا يريدون التلاعب بالفهم الإنساني، ويجعلون الدين وأهله في متاهة طبقا لأهوائهم.

المصادر

١. القرآن الكريم

٢. ابن عربی، محی الدین محمدبن علی، **فصوص الحکم**، منشورات الزهراء، طهران، ١٣٧٠ش (١٩٩١م).

٣. حسن زاده آملی، **ممدّ الهمم در شرح فصوص الحکم**، وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامی، طهران، ١٣٧٨ش (١٩٩٩م).

٤. جوهری، إسماعیل بن حماد، **الصحاح**، تحقیق: احمد عبدالغفور عطّار، بیروت، دارالعلم للملایین.

٥. السیوطی، جلال الدین، **الدرالمنثور**، مکتبة آیة الله مرعشی نجفی، قم، ١٤٠٤هجریة.

٦. الصدوق، محمد بن علی بن حسین بن بابویه، **التوحید**، مکتبة جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، ١٣٩٨هجریة.

٧. الصدوق، عیون **اخبار الرضا**٧، مطبعة جهان، طهران،١٣٧٨ش (١٩٩٩م).

٨. الصدوق، **معاني الأخبار**، قم، جامعه مدرسین،١٤٠٣ هجریة.

٩. صفار، محمد بن حسن بن فروخ، **بصائر الدرجات**، قم، مکتبة آیة الله مرعشی نجفی، ١٤٠٤ هجریة.

١٠. طبرسی (ابومنصور)، احمد بن علی، **الاحتجاج**، مطبعة مرتضی، مشهد، ١٤٠١هجریة.

١١. عیاشی، محمد بن مسعود، **تفسیر العیاشي**، مطبعة علمیه طهران،١٣٨٠ هجریة.

١٢. قیصری، داود بن محمود، **شرح فصوص الحکم**، مطبعة علمی و ثقافی، طهران، ١٣٧٥ ش (١٩٩٦م).

١٣. الکلینی، محمد بن یعقوب، **الکافی**، دار الکتب الاسلامیة، طهران، ١٣٦٥ ش (١٩٨٦م).

١٤. النعماني، محمد بن ابراهیم، **الغیبه**، مطبعة صدوق، طهران،١٣٩٧ هجریة.

١. ابن بابویه، *معاني الأخبار*، ص ٢٠٩ و ٢١٠.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]